

ندوة "بن نبي مشروع نهضة حضارية جديدة"

دعوة إلى صناعة برامج تربوية جديدة

أجمع المشاركون في الندوة العلمية "مالك بن نبي مشروع نهضة حضارية جديدة" التي احتضنتها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بتسنطينة، أول أمس، على أن الفكر والكاتب مالك بن نبي، كان يملك فكرا شموليا، يربط بين الثقافة الإسلامية والقضايا الاجتماعية المحيطة به.

واعتبر المشاركون في الندوة التي نظمها مخبر البحث في الدراسات الاتصالية والدصوية، أن أفكار بن نبي، فلسفة نادرة، وهي مزيج بين الإسلامية الواقعية وبين الفكرة الغربية. وكان يركز دائما، على البناء والنهضة، محاولا، من خلال ذلك، إخراج الأمة الإسلامية من المنحدر الذي تعيشه، ومناديا، دائما، بالرجوع إلى أصل الفكرة، ومنبت

الحضارة، مؤكداين أن الفكر أحدث نقلة نوعية في الفكر الإسلامي الحديث، وأسس لغاهيم ومصطلحات فكرية وفلسفية لم تكن مسبوقة. وأوصى المتدخلون بالعمل على استثمار أفكار بن نبي، في صناعة برامج تربوية واعدة، وبرامج إعلامية في صناعة الوعي المجتمعي، وتشكيل فريق عمل علمي لتجسيد هذا المشروع، مطالبين بوضع مقياس خاص بالفكر الحضاري لمالك بن نبي لطلبية الماستر، إضافة إلى توجيه الطلبة والباحثين، إلى تناول هذه الشخصية بالبحث، من خلال مذكرات التخرج، وإنشاء فرق بحثية لتتناول جوانب من أفكاره وتحققها، وتقاربا مع غيره من المفكرين، فضلا عن التركيز على تدريس طلبية الدعوة، منهجه النقدي التفاعلي في

تحليل الظواهر وعلاجها. ومن جهتها، أكدت الدكتورة وردة بوجلال في مداخلتها حول "إنسان النصف ومعضلة الحضارة عند مالك بن نبي"، أن رهان مالك بن نبي اتجه إلى تجديد التربية فلسفة ومنهجيا. ووظف من أجل هذا التجديد لروح التربية، أدوات التحليل النفسي، والنفس، والاجتماعي، والتاريخي، بفرض بناء نموذج تربوي جديد، وأضافت أن الفكر وتوجه العلوم الإنسانية والاجتماعية نحو المشروع التربوي، بوصفه التدريب الآمن للخروج من التيه الحضاري. وأبصر فيه الطريق الملكي لصياغة شخصية الإنسان المسلم من جديد، صياغة شمولية ومتكاملة، تستهدف غايات عملية وحضارية.

أما الدكتور البشير قلالي من جامعة

"الأمير عبد القادر"، في مداخلتها، فأكد أن أفكار مالك بن نبي امتلكت مكونات القوة، بتركيزها على القضايا الأساسية والجزئية في العالم الإسلامي، ما جعل منه مفكر كل الأزمنة والأيدولوجيات، بسبب تجاوز أفكاره الحساسيات الطائفية والمذهبية، وتقليبه جانب البناء على الهدم، باعتباره الأسلح للأمة الإسلامية، وهذا ما جعل أفكاره تتميز بالقبول والانتشار، حيث شدد الحاضر على ضرورة إبراز فكر مالك بن نبي، والاستفادة منه في عملية البناء الحضاري، والوقوف على الشروط الأساسية للنهضة، ومدى تطبيقها في وقتنا الراهن، مع الحرص على رد الاعتبار للفكرة، وإبرازها لجيل اليوم.

ح. شبيلة